

أشكال التراث الثقافي اللامادي وآليات الحفاظ عليه

Forms of intangible cultural heritage and mechanisms for preserving it

بحري قادة

¹ جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس

Kada.bahri@univ-sba.dz

معلومات المقال	الملخص: (لا يتجاوز 10 اسطر)
<p>تاريخ الارسال: 2024/07/04 تاريخ القبول: 2024/08/30 تاريخ النشر: 2024/12/19</p> <p>الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي اللامادي المعارف الهوية المكتسبات الثقافية</p>	<p>يشكل التراث الثقافي اللامادي أحد أهم المرتكزات التي تحقق التواصل بين الأجيال من خلال مجموع المعارف والمكتسبات والعادات، ويعد من أبرز المقومات التي تجسد الهوية رغم اختلاف طبيوعه و تنوع مجالاته. نهدف من خلال هذه المداخلة إلى رصد أهم المكتسبات الثقافية غير المادية التي تزخر بها الجزائر؛ كما سنحاول ذكر بعض التظاهرات والعادات والأعراف التي تحتاج إلى صون وتصنيف، مع ذكر أهم الآليات التي تمكن من الحفاظ عليه كموروث جزائري.</p>
Article info	Abstract : (not more than 10 Lines)
<p>Received 2024/07/04 Accepted 2024/08/30</p> <p>Keywords: ✓ The intangible cultural heritage ✓ Communic the demonstrations ation ✓ embody identity</p>	<p>The intangible cultural heritage is one of the most important foundations that achieve communication between generations through the collection of knowledge, acquisitions and customs. It is one of the most prominent elements that embody identity, despite its different nature and the diversity of its fields. Through this intervention, we aim to monitor the most important intangible cultural gains that Algeria abounds with; We will also try to mention some of the demonstrations, customs and customs that need to be preserved and classified, Mentioning the most important mechanisms that enable it to be preserved as an Algerian heritage</p>

المؤلف المرسل : بحري قادة

1. مقدمة:

يشكل موضوع دراستنا المتعلق بالتراث الثقافي اللامادي أحد أهم التحديات التي تواجه أي باحث أو دارس نظرا لأهميته الثقافية والجمالية، وكذلك كونه يحاكي الهوية الجزائرية بمختلف منطقتها، ومن هذا المنطلق حاولنا دراسة أهم الأشكال التراثية غير المادية وإبراز أهم النقاط والمقترحات للحفاظ عليه وصونه، وأشارنا إلى بعض الأشكال والممارسات التراثية التي تحتاج إلى اهتمام ورغبة حقيقية لتسجيلها والحفاظ عليها.

ولعل الدارس لهذا الموضوع يقف أمام جملة من التحديات أبرزها قلة المراجع المتخصصة على الرغم من وجود بعض الدراسات الأكاديمية المنشورة في المنصة الوطنية للمجلات الجزائرية، والتي اعتمدنا عليها في بحثنا.

ومن هذا المنطلق تناولنا هذا الموضوع من خلال معالجة الإشكالية التالية:

- ما هي أهم الأشكال التراثية الثقافية اللامادية الجزائرية المسجلة والمصنفة لدى اليونيسكو؟ وما هي الآليات المنتهجة للحفاظ عليها؟

تناولنا في شكل تسلسلي مفهوم التراث، التعريف بمصطلح التراث الثقافي غير المادي، ناهيك عن تناول أهم أشكاله، ومن ثم قدمنا مجموعة من المقترحات والتوصيات بغية الحفاظ عليه.

2. مفهوم التراث:

تعني كلمة التراث في اللغة كما جاء في "لسان العرب" أنها: "كلمة مشتقة من الإرث: وهو الأصل، ويقال: الإرث في الحسب والورث في المال، والإرث: الميراث، وهو على إرث من كذا أي أمر قديم توارثه الآخر عن الأول، والإرث من الشيء: البقية من أصله" (منظور، دت، صفحة 2007).

وفي المفهوم الاصطلاحي تتعدد التعريفات: إذ نجد أنه يمثل "كل الإنتاجات والمساهمات والإبداعات البشرية سواء كانت مادية أو لا مادية روحية ودينية ثقافية وفنية، أو سلوكيات ومعاملات وأعراف وعادات مرتبطة بالذاكرة الجماعية والفردية للامة مثل العادات والتقاليد والغناء والمعمار وفنون الطبخ والرقص والموسيقى واللباس وألعاب الصغار والكبار للنساء كما للرجال" (أسويق، 2016)، وهو بذلك يعني تراكم خصب وغني يصور الذاكرة الشعبية التي تؤكد من خلال تمظهراتها المادية واللامادية إصرارها على مختلف حقول الأدب والمعرفة لتجاوز كل فراغ تاريخي واجتماعي وفني، مما سبق يتضح لنا جليا أن التراث يحيلنا إلى معرفة رؤية نموذجية تؤكد على العلاقة الجدلية بين الذاكرة والمجتمع.

إذن، يدل التراث في مفهومه الاصطلاحي على مفهوم شامل يعنى به عالما متشابها من الموروث الحضاري، بحيث يشكل مجموع البقايا السلوكية والقولية ومجموعة الطقوس التي بقيت عبر التاريخ، وعبر الانتقال من بيئة ومن مكان إلى مكان (عننيل، 1977، صفحة 77)، فهو بذلك يحتوي على مجموع القيم الدينية والتاريخية والحضارية، وما تحمله من عادات وتقاليد، وهو بذلك يحقق شخصية مركزة تشكل روحه وروح ماضيه.

وتصف زهية طرشي التراث أنه: "ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم، في شعب من الشعوب وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي، يوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث" (طرشي، 2015)؛ إذن التراث هو كل

ما ورثته الأمة من إنتاج فكري وحضاري وتناقلته أجيال نفس الأمة، سواء ما تعلق بالإنتاج العلمي والآداب والفنون والإرث الحضاري الذي يرسم واقع الأمة ومستقبلها، وهذا يعود مثلا إلى بدء المعرفة الإنسانية للكتابة بأشكالها، وأساليب التعبير بأنواعها سواء في المخلفات الأثرية أو فيما سجل في وثائق الكتابة.

3. التراث الثقافي:

قبل الحديث عن التراث الثقافي لابد من الإشارة إلى أنه هناك ثلاث أقسام كبرى تعنى بالتراث، إذ نجد القسم الأول الذي يتمثل في "التراث المادي الثابت" حيث يمثل مجموع المباني والآثار القديمة ذات الطابع التاريخي، سواء أكانت عسكرية أو مدنية، أو دينية؛ ناهيك عن تلك المدن التاريخية القديمة والمغارات والكهوف وكل المواقع الأثرية، وهي حسب "عواج سامية": "نتيجة للآثار التي تركها الانسان أو الإرث الأنثروبولوجي بصفة عامة لما نجده من زخارف، ونقوش، ورسوم، ... (سامية، 2019، الصفحات 45-46)، أما القسم الثاني فقد سماه النقاد وأهل الاختصاص بـ"التراث المادي المنقول"؛ فهو يشمل الإرث المنقول إلى أمة ما ويتصل بكل الأشكال والأدوات الأثرية: كالنقود، القطع الفخارية والزخرفية، الحجارة،... الخ، والتي يمكن تحويلها إلى أشكال وتمائيل ومنحوتات. وقد نجدها واضحة في الكتب والوثائق، ناهيك عن الرسومات والصور، وكذا اللوحات والمنابر، وأبواب المساجد.

أما القسم الثالث وهو موضوع دراستنا فيكمين في "التراث اللامادي" الذي يشكل حسب الباحثة "عواج سامية": "عاملا مهما في الحفاظ على التنوع الثقافي في مواجهة العولمة المتزايدة، ففهم التراث الثقافي للمجتمعات المحلية المختلفة يساعد في الحوار بين الثقافات ويشجع على الاحترام المتبادل لطريقة عيش الآخر" (سامية، 2019، صفحة 47)، إذن يتضح لنا مما سبق ذكره، أن العولمة لها انعكاسات سلبية على التراث بصفة عامة كونها تنفيه أو تحاول تجاوزه في اعتقادي إن صح القول؛ ولابد من التنويه هنا بأهمية الورقة البحثية التي اعتمدنا عليها والموسومة بـ"التراث المادي واللامادي ودور الإعلام في الحفاظ عليه وتثمينه" للباحثة "عواج سامية" ويمكن الاطلاع عليها في مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية. إذن يعني مصطلح التراث الثقافي حسب "محمد أسويق" أنه: "تراكم خصب وغني لذاكرة شعبية تؤكد من خلال تمظهراتها المادية واللامادية -وفق ما جاءت به موثيق اليونيسكو - إصرارها على مختلف حقول الأدب والمعرفة لتجاوز كل فراغ تاريخي واجتماعي وفني" (أسويق، 2016)، من خلال القول يتضح لنا أن التراث الثقافي يمثل جل المكتسبات التي تتوارثها الأجيال، وتعمل على تحقيق إبداعه وتطويره باستمرار بما يتفق مع بيئتها من جهة؛ وبما يتماشى مع تفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو بذلك يهدف إلى تجسيد مبدأ الإحساس بالهوية والشعور بالاستمرارية والتنمية المستمرة. ناهيك عن تحقيق الرؤية الصحيحة والمرجوة من الإبداع الفني والجمالي.

4. التراث الثقافي اللامادي:

تطرق كل من "أحمد بخوش" و"بويعلي وسيلة" في ورقتهما البحثية الموسومة بـ: "التراث الثقافي الشاوي بين الثابت والمتغير" التي شاركا بها في أشغال الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري أن "التراث الثقافي يشمل أمورا معنوية وأخرى مادية، والتراث اللامادي الذي يعتبر مجموعة المعارف والتعابير والعادات والتقاليد ومنها أيضا ما يتعلق بالطبوع الموسيقية والفنون التقليدية وحرف الزخرفة" (وسيلة، 2011، صفحة 269)، يظهر من خلال القول أن الموروث الثقافي سواء ما تعلق بالجانب المادي أو غير المادي يتصل أساسا بمجموع العادات

والتقاليد والأعراف التي يتوارثها الأجيال، والتي تمس كل أشكال الحياة اليومية للمجتمع وتتصل بالثقافة التي تلعب دورا بارزا كونها تجسد كل الأشكال السالفة الذكر لتعبر عن الهوية الوطنية. وتعرّف اتفاقية اليونسكو لسنة 2003 التراث الثقافي غير المادي: "بكونه الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات، وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية، التي تعتبرها المجموعات وأحيانا الأفراد جزء من تراثها الثقافي. هذا التراث الذي يسمى أيضا "التراث الثقافي الحي" وله وصف آخر بحيث يعرف أنه يشمل كل "الممتلكات الثقافية غير المادية... وهو مجموعة معارف أو تصورات اجتماعية أو معرفة أو مهارة أو كفاءات أو تقنيات قائمة على التقاليد في مختلف ميادين التراث الثقافي التي تمثل الدلالات الحقيقية للارتباط بالهوية الثقافية ويحوزها شخص أو مجموعة أشخاص" (منصر، 2021-2022، صفحة 28)، إذن التراث الثقافي اللامادي وحتى المادي يمثلان طبعا (من خلال صور أشكال التعبير ومجموع المهارات... الخ) السجل ويحافظان على الذاكرة من خلال ابداعات أي أمة من الأمم، وقد تطور مفهوم التراث الثقافي اليوم حيث "أصبح يستعمل على نطاق أوسع ويغطي أي شيء يحتوي على أهمية وقيمة للناس، ويشمل التراث حاليا الناحيتين الثقافية والطبيعية" (طلال، 2000، صفحة 2)، وهو بذلك تخطى المفهوم القديم وأصبح يهتم بكل الإرث الذي يتركه الانسان أو المبدع في حياة الشعوب أو أي مجتمع ما.

لذا، في اعتقادي يتصل التراث الثقافي اللامادي بكل الجوانب الثقافية، والعلمية، وحتى الروحية والدينية. ويشمل أنواع منقولة أو ثابتة، أو مواقع أو مجموعات هياكل، أو سمات أو خصائص طبيعية، أو مناظر طبيعية ذات قيمة أثرية أو حفرية أو تاريخية أو معمارية أو دينية، أو جمالية أو غيرها من القيم الثقافية" (حميدة، 2019، صفحة 101)، وقبل التطرق إلى أهم مجالاته وصوره في الجزائر على وجه التحديد، لا بد من الإشارة إلى أن مفهومه عرف تطورا كما قلنا وأصبح "جزءا مهما من تاريخ الشعوب وثقافتها، فهو الوعاء الذي تستمد منه عقيدتها وتقاليدها وقيمها ولغتها وأفكارها وممارساتها وأسلوب حياتها الذي يعبر عن ثقافتها وهويتها الوطنية، كما جسر التواصل بين الأجيال" (إبراهيم، 2021، الصفحات 332-333)، يتضح لنا أن الهوية الوطنية لأي أمة من الأمم لا تتحقق إلا إذا تضافرت جهود الجميع واحتضنت عناصر التراث وأشكاله قصد بناء الشخصية ورسم معالمه.

5. مجالات وأشكال التراث اللامادي:

من خلال المفاهيم السابقة التي أشارت إلى مصطلح التراث اللامادي وخاصة ما جاءت به اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي عام 2003 م، التي تشير إلى جملة المعارف ومجموع المهارات وكل أشكال التعبير، ناهيك عن الممارسات والتصورات يمكننا تحديد أهم المجالات التالية:

- التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة مهمة للتعبير عن أشكال وصور التراث الثقافي غير المادي.
- المعارف وشتى أنواع الممارسات التي تتصل بالكون والطبيعة.
- التقاليد وفنون الأداء التي تبرز من خلال العروض الفنية، والتمثيلية، والترفيهية.
- الاحتفالات والطقوس والممارسات الاجتماعية.
- الفنون الحرفية التقليدية والمهارات المرتبطة بها، وهذه المجالات قد تطرق إليها أيضا "محمد العبيدي" في دراسة مهمة بعنوان "أهمية الحفاظ على التراث غير المادي"، حيث يشير إلى أن

هذا الموروث الشعبي الثقافي يمكن تقسيمه إلى نوعين: النوع الأول يختص بالتراث الثقافي الذي يعني العادات والتقاليد والمعتقدات والأعراف واللهجات والأدب الشعبي بكل أصنافه؛ أما النوع الثاني يهتم بالفنون الشعبية، وهي الحرف الشعبية وماتشتمل عليه من أدوات الزراعة والدباغة وصناعة الجلود والحديد والخشب والنسيج وصناعة الفخار والملبوسات... الخ، ينظر (العبيدي، 2018، صفحة 84).

ومن خلال ورقتنا البحثية الموسومة ب: أشكال التراث اللامادي وآليات الحفاظ عليه، سنحاول التطرق في العنصر الموالي من البحث إلى أهم الأشكال الثقافية غير المادية الجزائرية المسجلة في منظمة اليونسكو، وكذا الإشارة إلى بعض الأشكال والممارسات التي وجب علينا حمايتها والعمل على تسجيلها لصونها من خلال جملة من التدابير.

6. أهم التظاهرات والأشكال التراثية الجزائرية للتراث غير المادي:

يمثل الجدول التالي العناصر المدرجة للتراث غير المادي الجزائري المسجل في اليونسكو: الجدول (الشكل رقم 01) من موقع وزارة الثقافة: <https://www.m-culture.gov.dz>

الرقم	العناصر المدرجة والقائمة التمثيلية للتراث غير المادي للإنسانية	سنة الإدراج
00121	أهاليل القورارة	2008
00668	العادات والمهارات الحرفية المرتبطة بتقاليد زي الزفاف التلمساني	2012
00891	الممارسات والمعارف المرتبطة بموسيقى الإمزاد وآلتها عند جماعات الطوارق في الجزائر و مالي و النيجر	2013
00660	الزيارة السنوية لضريح سيدي عبد القادر بن محمد (سيدي الشيخ)	2013
00665	الطقوس و الاحتفالات الخاصة بعيد السببية في واحة جانت بالجزائر	2014
00667	السبوع: " الزيارة السنوية إلى زاوية سيدي الحاج بلقاسم في قورارة " بمناسبة المولد النبوي	2015
01274	هذا مسجل بصفة يحتاج إلى صون عاجل المعارف والمهارات الخاصة بكياالي الماء العاملين في الفقارة في توات وتيديكلت-	2018

لكن في اعتقادي أن هذه الأشكال والاحتفالات تبقى قليلة جدا، بالنظر إلى الكم الهائل من الموروث الجزائري، كون الجزائر تتمتع بالعديد من أنواع التعبير الثقافي الذي يؤسس للهوية الجزائرية ومعالم الشخصية الوطنية.

وبالنسبة للممارسات والمهارات المرتبطة بموسيقى "إمزاد" عند جماعات الطوارق، " إمزاد أو الإمزاد هي آلة موسيقية تقليدية عند قبائل طوارق الأهقار، محدبة الشكل تعزفها النساء ومحرمة على الرجال. ويمجدها رجال الطوارق من القبيلة، ويكون استعمال الآلة مشتركاً بين المرأة والرجل، حيث أنها تعزف وهو ينشد الأهازيج الزجلية المرتبطة بتقاليد وعادات الطوارق إلى جانب التغني بقصائد شعرية، ويستعمل فيها إلى جانب الإمزاد الدف والتصفيق". (ويكيبيديا)

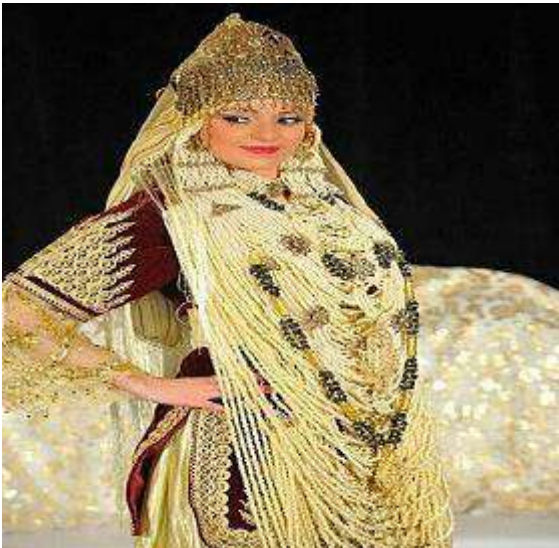
إذ تصنع آلة الإمزاد من قذح خشبي، ويستعمل في ربطه وشده بجلد الحيوانات، حيث يخرج من طرفيه عودين يشد بينهم قضيب يصنع من شعر الخيل، ويثقب الجلد ثقبين أو ثلاثة في الوسط، ثم يوضع عودا على شكل هلال، ويربطون طرفيه بقضيب من شعر ذيل الخيل فيصبح آلة موسيقية تصدر صوتاً مميزاً الآلة تشبه إلى حد ما في طريقة عزفها بالربابة.



الشكل رقم 02 يمثل آلة العود إمزاد عن الموقع الإلكتروني:

<https://ar.wikipedia.org>

- ونجد أيضا هذا الشكل يوضح الشدة التلمسانية المسجلة والمصنفة من طرف اليونيسكو 2012م، حيث تعبر عن تراثنا الأصيل وتستعمل في الأعراس، "وهو فستان تقليدي في الغرب الجزائري



يرتبط بعادات الأعراس والزفاف" (ويكيبيديا)

الشكل رقم 03 يجسد الشدة التلمسانية

<https://ar.wikipedia.org>

وكذلك نجد الزاوية الشيخية بمنطقة "الأبيض سيدي الشيخ، وقد عرفت هذه الزاوية إشعاعا روحيا في فترات من الزمن، وكانت مقصد لطلاب الروحانيات والتربية الذوقية (ويكيبيديا، الزاوية الشيخية)



الشكل رقم 04 يمثل الزاوية الشيخية الصوفية بالأبيض سيدي الشيخ
عن الموقع الإلكتروني:

<https://ar.wikipedia.org>

إذن كان هذا وصف لأهم الأشكال المصنفة، والتي حتى هي بدورها تحتاج إلى عملية الحفاظ عليها والاهتمام بها أكثر حتى لا تتعرض للاندثار والتلف.

وللحديث عن الأشكال التراثية اللامادية في التي تزخر بها الجزائر، والغير مسجلة ومصنفة في اليونيسكو يمكننا الحديث عن "السجاد" أو صناعة الزربية على الرغم من تنوعها حسب كل منطقة إذ تمثل هوية المجتمع الجزائري، ويقول في هذا الصدد الباحث "منصر شعبان": إن السجاد الجزائري التقليدي بتنوعه واختلافه من منطقة إلى أخرى لهو حلقة متينة من حلقات الوصل التي تربط بين حاضرنا وماضينا وجب الوقوف عنده وتقديمه للقارئ بشكل أكاديمي وعلمي. حتى نصل إلى مستوى الارتقاء بترائنا والتعامل معه بطريقة معاصرة لمواكبة العصر. يقوم على الانتظام النقدي والفلسفي، وحادثة في الرؤية والفكر والذهنية" (منصر، 2021-2022، صفحة 229).



الشكل رقم 05 يمثل "الزربية التقليدية"

عن الموقع الإلكتروني: <https://www.google.com/search?q=tapidor+site+office>

لقد كانت هذه الحرف التقليدية من أهم الوسائل التي مكنت المرأة الجزائرية من ممارسة هويتها معبرة بذلك عن أفكارها وعن العادات والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال؛ فحققت من خلال نشاطاتها في الوصول إلى التعريف بثقافة الأجيال التي سبقتنا وكذلك التنويه بالقيم الجمالية والتعبيرية والفنية لهذه الفنون، مما يحتم على أهل الاختصاص العمل على تصنيف وتسجيل هذا الإرث الفني.

أما بالنسبة "للحلي" الشاوي التقليدي بكل أنواعه كالخلخال الشاوي كنموذج مثلا، إلى أنه يجسد قدم العلاقة بينه وبين الإنسان منذ القدم، يعتبر كذلك "وسيلة لتأمين حياته اليومية، حيث استطاع بابتكاراته أن يؤمن حياته وغذائه وصناعة حليته، وقد عانق الإنسان في الجزائر صناعة الحلي ولبسها حتى قبل أن يتعلم ارتداء لباسه، فكانت القلادة المصنوعة من بيض النعام والقواقع الصغيرة كأول الحلي التي لبسها الرجل قبل المرأة، ويرجع المؤرخون تاريخ ما اكتشفوه عبر مواقع أثرية جزائرية كثيرة وخاصة الأقرط المنقوشة من الحجر المصقول والمنقوش إلى عصر ما قبل التاريخ" (إسلام، 2016)، كما هو مبين في الأشكال التالية:



الشكل رقم 06 و 07 يمثل الخلخال والحلي الأوراسي عن الرابط الإلكتروني:

<https://twitter.com/Adam70526704>

من خلال هذه العينة يتبين لنا أنه لازالت الفنون التقليدية تتحلى بمكانة متميزة في المخيال الشعبي الجزائري، ويرجع السبب في اعتقادي، إلى أن هذه الفنون راسخة في الذاكرة رغم تعاقب الأجيال نظرا لقيمتها الفنية والجمالية وكذا الثقافية؛ فالمجتمع الجزائري بكل أطيافه وطبوعه يعيش في حالة من الإزدواجية بين أشكال التقليد وتأثير الحداثة من خلال سلوكياته الفردية والجماعية على الرغم من التغيرات التي حدثت في نمط الحياة خاصة في الإنتاج الذي كان مبنيا أساسا على مجال الفلاحة والصناعات التقليدية ومسه التطور التكنولوجي وولوج الآلة في شتى المجالات ومنها الحرف التقليدية.

7. آليات الحفاظ على التراث غير المادي الجزائري:

بحكم أن التراث الثقافي بصفة عامة ومنه غير المادي يمثل جزءا مهما من حياة الأفراد والمجتمعات التي تنتقله الأجيال، لا بد من إعادة إبداعه استجابة للبيئة المعاصرة وكذلك للتفاعل مع الطبيعة؛ ناهيك عن التصدي للعولمة ومخاطرها في القضاء على الموروث الشعبي.

وباعتبار أن التراث اللامادي يعمل على تنمية الاحساس بالهوية والانتماء، ناهيك عن كونه يعزز من قدرات الفرد لتطوير شخصيته من خلال ممارسة ابداعاته وفنونه وجب العمل على تحقيق جملة من الأهداف، كالتحسيس بضرورة احترام كل أشكال التراث غير المادي للأفراد والمجتمع الجزائري، ناهيك عن العمل على نشر التوعية بأهمية هذا الموروث الشعبي الذي يعبر عن الهوية الجزائرية على جميع الأصعدة، كالصعيد العالمي، العربي، المحلي.

والاهتمام بالإعلام وتطوير جودته لمواجهة العولمة المتزايدة خاصة مع ظهور الألة كما أشرنا إليه سابقا. والعمل كذلك على إقامة معارض تتكفل بتنظيمها بشكل دوري جمعيات مختصة يوطرها مختصون بالتراث اللامادي، والعمل على تكثيف دور المركز الاقليمي لحماية التراث الثقافي غير المادي في افريقيا، والمتواجد مقره بالجزائر، كهيئة وحيدة متواجدة بالقارة الافريقية، وهو "المركز الذي تم انشاؤه بمقتضى الإتفاق المتوصل إليه في عام 2014م بين منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم (اليونيسكو) والدولة الجزائرية على مستوى فيلا دار عبد اللطيف بأعالي الجزائر العاصمة ويسير إداريا من قبل الجزائر ويتوفر على ميزانية تخصصها الدولة كما يعد السابع من نوعه بعد المراكز الكائنة بكل من الصين واليابان، وكوريا الجنوبية، وإيران، والبيرو، وبلغاريا" (وكالة الأنباء الجزائرية، 2021)، طبعا هذا المركز يعمل على تنفيذ وتحقيق الأهداف الاستراتيجية لليونيسكو من خلال دعم الكفاءات التي تعمل على حماية التراث اللامادي وجرده، وتطوير الأبحاث العلمية المتعلقة به، مما سبق لابد من استغلال هذا المركز ومحاولة تسجيل معظم التراث اللامادي بمختلف أنواعه من حرف وألبسة ونقوش ورسومات... الخ، ومن بينها: "الكاراكو"، "القندورة"، "الملحفة"، "الحايك"، "البلوزة"، "البرنوس"، "القفطان"، ... الخ.

ولابد من التنويه بالسياسة المنتهجة من طرف المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، حيث صرح مديره "فريد خربوش" حسب موقع وكالة الأنباء الجزائرية: "أنه سيتم إنشاء لجنة وطنية قطاعية مشتركة لتصنيف عناصر التراث الثقافي غير المادي" (وكالة الأنباء الجزائرية، 2021)، هنا وجب الحرص على إشراك أهل الاختصاص من ممارسين وأكاديميين قصد رصد جميع الأملاك التابعة للتراث اللامادي في كل ربوع الجزائر، والعمل على تسهيل عملية تصنيفها على المستوى الوطني؛ ومن ثم تسريع عملية اقتراحها على القوائم التابعة لمنظمة اليونيسكو حتى تصنف كخيرها وتحمل بالتالي صفة التراث العالمي للإنسانية.

ومن أهم المقترحات نجد ما تطرق إليه الباحث "جمال عليان" في مؤلفه "الحفاظ على التراث" وهو ضرورة إنشاء مدرسة عربية للتصدي لنفوذ المدرستين الأمريكية والأوروبية، إذ يقول: "يحدد كلارك ضرورة وجود مدرسة عربية لإدارة المصادر التراثية...ويجب أن تكون متينة نؤسس عليها الفلسفة والخطوات التطبيقية...كالإعتراض على المواثيق العالمية لأنها تفتقر إلى الأساس الأخلاقي... للحفاظ على الموروث الثقافي" (عليان، 2005، صفحة 200)، إذن السياسة التي لابد من انتهاجها واضحة المعالم ينقصها التطبيق الفعلي لأجل صون هذا الموروث الثقافي اللامادي وترسيخ معالمه وفق الدور الذي يلعبه. وبهذا يمكننا أن نحافظ على موروثنا الشعبي التراثي المتنوع سواء المادي أو اللامادي كالتحف والمباني الأثرية، والملابس، ناهيك عن صناعات الزربية والحلي... الخ، وكل الإرث المرتبط بها، فواجبنا هو الدفاع عن كل مكتسباتنا كجيل معاصر توارثناها عن أسلافنا كونها ترمز لشخصيتنا وهويتنا الجزائرية.

8. خاتمة:

- من خلال البحث توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:
- إن التعامل مع التراث بكل أشكاله يشكل حلقة متميزة كونه يحاكي ماضيينا وماضي أسلافنا، لذا وجب الحرص على الاهتمام بمظاهره ومعالمه وتطويرها.
 - وجب إنشاء وتكوين مدرسة محلية أو عربية لتسيير كل المصادر التراثية وصونها وفق فلسفة واضحة.
 - ضرورة إشراك أهل الإختصاص في الدفاع عن الإرث الثقافي اللامادي في الجزائر.
 - يشكل التراث الثقافي في المجتمع الجزائري أحد أهم مظاهر الهوية والمجالات الإجتماعية للإنسان رغم التحول السوسيوثقافي جراء العولمة والتحول التكنولوجي.
 - الأشكال التراثية اللامادية في الجزائر المصنفة والمسجلة في منظمة اليونسكو فعلا مهمة، ولكنها لاتجسد كل الإرث الثقافي غير المادي الذي تزخر به الجزائر كدولة بحجم قارة
 - وجب الاستثمار في وجود المركز الاقليمي لحماية التراث الثقافي غير المادي في افريقيا، والمتواجد مقره بالجزائر، بالعمل على تسجيل كل الممارسات والطقوس المتواجدة في كل ربوع الوطن، فلا يعقل أن تخصص له الدولة ميزانية ضخمة ولا نستفيد منه.

9. الهوامش:

1. ابن منظور. (دب). لسان العرب. دار المعارف: القاهرة.
2. أحمد بخوش، بويعلي وسيلة. (2011). التراث الثقافي الشاوي بين الثابت والمتغير دراسة لبعض العادات والتقاليد سنة 1935-1936. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية عدد خاص، ص 265-282.
3. إيمان علي أحمد إبراهيم. (2021). وحدة تدريسية في القضايا الأخلاقية قائمة على.توظيف التراث الثقافي غير المادي لتنمية مسويات عمق المعرفة والانهمك القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة البحث العلمي في التربية العدد10-المجلد 22 ، 332-333.
4. جمال عليان. (2005). الحفاظ على التراث الثقافي -نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته. مطابع السياسة: الكويت، ص200.
5. حسام الدين إسلام. (12, 03, 2016). موقع الأناضول التركي. تاريخ الاسترداد 29, 08, 2023، من الحلي الأوراسي: <https://www.aa.com.tr/ar>
6. زهية طرشي. (2015). تشكيل التراث في أعمال محمد مفلح الروائية، ص66-78.
7. سعاد حميدة. (2019). عناصر التراث الثقافي اللامادي الجزائري ومنهجيته صونه. مجلة الآداب المجلد 19- العدد01، ص 98-118.
8. شعبان منصر. (2021-2022). الجماليات التقنية في التصميم السجاد الجزائري بين التراث و الحداثة. جامعة مستغانم: الجزائر، مخطوط.
9. علي أحمد محمد العبيدي. (2018). أهمية الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي في الموصل . دراسات موصيلية العدد48، ص 81-96.

10. عواج سامية. (2019). التراث المادي واللامادي ودور الإعلام في الحفاظ عليه وتثمينه . مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ص 40-68.
11. فوزي عنّيل. (1977). الفلكلور ماهو؟ دراسات في التراث الشعبي. القاهرة: دار نهضة مصر ص 52.
12. محمد أسويق. (24 03, 2016). التراث الشعبي المحلي مقارنة سوسولوجية. تاريخ الاسترداد 27 08, 2023، من مجلة الحوار المتمدن: <https://m.ahewar.org>
13. معلا طلال. (2000). التراث الثقافي غير المادي، تراث شعوب الحي. سلسلة أوراق ، ص 2-14.
14. وكالة الأنباء الجزائرية . (25 05, 2021). تاريخ الاسترداد 28 08, 2023، عن الرابط الالكتروني: <http://www.aps.dz/ar/culture>
15. ويكيبيديا. (بلا تاريخ). الشدة التلمسانية تاريخ الاسترداد 27 08, 2023، عن الرابط الالكتروني: <https://ar.wikipedia.org>
16. ويكيبيديا. (بلا تاريخ). الزاوية الشيخية. تاريخ الاسترداد 28 08, 2023، عن الرابط الالكتروني: <https://ar.wikipedia.org>